

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

# تولين

## مریبة



casterman

GILBERT DELAHAYE  
MARCEL MARLIER

# تولين مرئية

جيلبير دولاهاي  
مرسيل مرليه  
نقلها إلى العربية  
سهيل مقل



casterman



يوم الخميس ، فَتَقَتِ الحَالَةَ  
 ساميا لتولين : سوفَ أَتَعِيبُ عَنِ  
 المنزلِ هذا المَسَاءَ ، فهل لَكَ أَنْ  
 تَقُولِي رَعَايَةَ الأولادِ ؟  
 وَتَدْفَعْتِ فِي فَوادِ تولينِ يَدَايُ  
 الغِنَطَةِ لِأَنَّهَا تُحِبُّ التَّوَعَمَ سَلَوِي  
 وسَلَمِي ، وَأَخَاهَا سَمِيرًا .



وَكَمْ كَانَ لِقَاءُ تولينَ بِأولادِ حَالَتِهَا  
 حَارًّا ، وَأَمَّا الكَلْبُ فَيَصْرُ ، فَقَدْ أُنْشَأَ  
 يَتَتَلَعَطُ وَجْهًا يَقْدُومُهَا ، فَمَا كَانَ مِنْهَا  
 إِلَّا أَنْ هَمَسَتْ فِي أُذُنِهِ :  
 - طَبِيعُكَ يُهْدِيكَ السَّلَامَ !





قالتِ الحاتّةُ لتولين : السّيارةُ في انتظارنا ، علينا أن نغادرَ فوراً . وفيما يخرجُ الأولادُ  
يوداعُ آبائهم ، راحتِ الأمُّ تُزوّدُهم على عَجَلٍ بإرشادتها : لِنَسْجُمُوا بعدَ الغُشاءِ ..  
وأنتِ يا سميرُ لا تَنَوَّنِ في كِتابتي وظائيفك ... أوصيكمُ خصوصاً بالانضباطِ .  
- كعبكُ بذلكِ ، إلَى اللّقاءِ يا أمّاهُ .

وَمِنَ الطَّيِّبِ أَنْ يَتَحَنَّنَ الْوَالِدُ غِيَابَ وَالِدَيْهِمْ لِيَلْهَوْا عَلَى هَوَاهُمْ . نَادَلَهُمْ تَوَلَّى قَائِلَةً :  
- إِنْظَرُوا ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟

رَدَّتْ عَلَيْهَا سُلْمَى : سَنَلْقَى لَعَبَةَ الْأَحْيَاءِ فِي الْغُرْفِ .

وَأَضَافَتْ سُلْوَى : وَسَوْفَ تَقْفِرُ فَوْقَ الْأَمِيرَةِ . صَرَخَتْ هُمْ تَوَلَّى :

- لَا .. لَا تَقْرَأُوا عَلَى الدَّرَجِ ، انْزِلُوا حَتَّى أَقْرَأَ لَكُمْ حِكَايَةَ حَمِيلَةَ .



أصغوا إليَّ جيداً ، إنها حكاية الأرنب والسلحفاة ... ويتما الأرنب تلهو ، لم تضع  
السلحفاة خطوة واحدة في الطريق ، وقد صممت على بلوغ غلبها .  
- ستفوز الأرنب بالسباق لأنها أسرع من السلحفاة .

- لأبل فازت السلحفاة بالسباق بفضل  
منازعتها ، وخسرت الأرنب ، وإن كانت  
الأسرع ، بسبب ثوبها واستعفافها بالآخرين .  
- اقرئي لنا حكاية أخرى يا تولين .  
- عسا بعد ، أعدكم بذلك ، ثم قالت للزعم :  
- أطروا ، لقد حضرت لكم يولاً ، فلتربح  
نعم ، لأن وضعنا الزوايا سهل علينا تركيبه ...



وتساءلت سلوى :

- وأنا ماذا سأفعل ؟

- فللتعاون مع شقيقك

على تركيبه .





كانت تولين تُراقِبُ عَنْ كَتَبِ كُلِّ مَا يَجْرِي ، وَكَأَلِهَا  
مَوْجُودَةٌ مَعَ الْجَمِيعِ فِي آنٍ مَعًا . هَا هِيَ ذِي تُسَاعِدُ سَمِيرًا  
وَهُوَ يُوَشِّكُ أَنْ يَكْتُمَ ، وَقَدْ عَجِزَ عَنْ حَلِّ وَطِفَتِهِ ، لَا رَبِّ  
إِلَّا يُؤَثِّرُ مُلَاعِبَةً كَلْبِهِ .

أَمَّا وَقَدْ فَرَّغَتْ الشَّقِيقَتَانِ مِنْ تَرْكِيبِ الْبَزْلِ ، كَانَ لَا بُدَّ  
لِتُولِينِ أَنْ تَشْغَلَهُمَا بِشَيْءٍ آخَرَ . لَقَدْ شَرَعَتْ تَشْرَحُ لهُمَا  
طَرِيقَةَ صُنْعِ قُصَاصَاتٍ مِنَ الْوَرَقِ الْمَلَوَّنِ لِلزَّيْنَةِ :

أَقُومُ أَوَّلًا بِقَطْعِ الْأَوْرَاقِ ، ثُمَّ أَطْوِيهَا مِثْلَ الْأَكُورْدِيُونِ ، بَعْدَئِذٍ أَقْصِصُهَا بِقِصَصِ ذِي رَأْسَيْنِ  
مُسْتَدِيرَيْنِ لِكَيْلَا أُخْرِجَ ، وَأَخِيرًا أَسْطُفُّهَا ... انظُرُوا كَمْ هِيَ جَمِيلَةٌ .

— هِيَ تَشْبِهُ النَّاتِيلَا ! أَنْتِ مَاهِرَةٌ يَا تُولِينُ ! ...



وَعَمَسَتْ تَوَلِيْنُ لِنَفْسِهَا : ثَمَّةٌ بِقَصٍّ وَاحِدٍ ، فَكَيْ لِي أَنْ أَتَفَادِيَ الْمَشْكِلَةَ ؟  
وَحَسَنَ الْخَطَّ فَإِنَّ سَلْمَى مَوْلَعَةٌ بِالرَّسْمِ وَالْتَّلْوِيْنِ ، لِلْمَلِكِ  
فَقَدْ قَامَتْ تَرْسُمُ وَتَلْوُنُ ، وَعَصَصَتْ تَوَلِيْنُ بِرَسْمِ  
جَمِيلٍ ، وَأَمَّا الرَّسُوْمُ الْأُخْرَى ، فَاحْتَقَقَتْ بِهَا  
لَأَمَّهَا .



وَالرَّافِعَ صَوْتُ مَحْمَرٍ مُعَلِّناً إِيَّاهُ وَطَيْفَةً  
الْحِسَابِ . صَحَّحَتْ لَهُ تَوَلِيْنُ بَعْضَ  
الْأَسْطَاءِ الطَّيْفَةِ ، وَقَالَتْ لَهُ : أَحْسَنْتَ  
بِمَحْمَرٍ ، فَالْأَسْطَاءُ فِي وَطَيْفَتِكَ شَيْءٌ نَادِرٌ .







فِي غُضُونِ ذَلِكَ كُنَّا الْقَتَاتَانِ التَّوَهُّمَ  
تَلْهُوَانِ مَعًا ، فَقَالَتِ إِحْدَاهُمَا : الْيَقْصُ سُسَلٌ ،  
فَمَاذَا لَوْ قَصَصْنَا شَعْرَ قَبْصَرٍ وَصَفَّقْنَاهُ ؟

وَأَضَافَتِ الْأُخْرَى : وَأَقْلَامُ التَّلَوِينِ سُسَلَةٌ أَيْضًا ..  
فِي خُوزَتِنَا كُلُّ الْأَلْوَانِ ، فَتَزِينِ الْجُدْرَانَ بِالرُّسُومِ ..  
سَتَجِدُنَّ أُمَّنَا فَرَسًا لَدَى مُشَاهَدَتِهَا !



وَعَاثَكُمْ الْحِوَارَ الَّذِي دَارَ بَيْنَهُ بَيْنَ الْأَحْيَانِ :

- مَاذَا لَوْ تَتَكَّرْنَا ؟

- إِنْهَا لِفِكْرَةٌ مُعْتَازَةٌ !

- مَرَحِبًا سَيِّدِي ، يَا لَقَيْتُكَ الْجَمِيلَةَ !

- تَعَالَى يَا تُولِينُ وَانْظُرِي كَمْ أَنَا جَمِيلَةٌ .



وَقَالَتْ تُولِينُ لِلْفَتَاتَيْنِ مَدَهُولَةٌ :

- يَا إِلَهِي ، لَقَدْ لَوْنْتُمَا وَجْهَيْكُمَا

بِالْأَلْوَانِ ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ لِإِرَائِيهَا ؟



ثُمَّ أَضَافَتْ : فِي الْحَقِيقَةِ ، مِنْ غَيْرِ الْمُسْكِنِ أَنْ تَبْقَا

وَحِيدَتَيْنِ لَحْظَةً وَاحِدَةً ! وَبَعْدَ أَنْ كَلَّمْتِ وَجْهَيْهَا

بِالضَّابُونِ ، قَالَتْ تُولِينُ لِلصَّغِيرَتَيْنِ : وَأَنَا الْآنَ ،

لِحَبْلِ الدَّوَرِ لِبَعْضِ الْوَقْتِ !



يَبْدَأُ أَنْ سَلَوَى وَسَلَمَى تَابِيَانِ الْكَفَّ عَنْ  
الشَّحَامَتِي لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ . وَفِيمَا رَاحَتَا تَلْهَوَانِ  
مَهْدَوَيْنِ مَعًا فَوْقَ الْأَرِيكَةِ ، عَثَرْنَا عَلَى جِهَازٍ  
الْهَاتِفِ الْمَحْمُولِ ، فَقَالَتْ سَلَوَى :

- أَوَدُّ الشَّحَدْتُ مَعَ أُمِّي ،  
فَأَنَا أَعْرِفُ رَقَمَ هَاتِفِهَا ،  
وَاحِدَ ، ثَانٍ ، ثَلَاثَةَ ،  
أَرْبَعَةَ ، خَمْسَةَ ، سِتَّةَ .

رَدَّ عَلَى الْأَصْصَالِ رَجُلٌ يَقْدَحُ اللَّعَنَةَ  
الْإِتْكَالِيَّةَ فَقَالَ : مَرْحَبًا . قَالَتْ لَهُ سَلَوَى  
مُرْكَبَةً : مَرْحَبًا ، مَنْ يَقْدَحُ مَعِي ؟  
فَمَا كَانَ مِنْ تَوَلُّينَ إِلَّا أَنْ احْتَضَبَتْ  
الْجِهَازَ مِنْ يَدِهَا مُخَاطَلَةً ، وَقَالَتْ  
لِلرَّجُلِ بِكُلِّ أَدَبٍ :  
- مَسَاءُ الْخَيْرِ يَا سَيِّدِي ، مَعْلُومَةٌ ، فَتَنَةٌ  
خَطَأً ، إِلَى اللَّقَاءِ ...



في هذه الأثناء ألقى سمير كتابته وظائفيه ، وعليه الآن  
مراجعة جدول الضرب :

$$10 - 5 \times 2$$

$$12 - 6 \times 2$$

وقالت سلوى وأنا أيضاً أعرف العدد ، فسألتهما تولين :  
- ما حاصل جمع العددين اثنين وثلاثة ؟  
- حاصل جمعهما يساوي ... أنا لا أعرف . فما كان من  
سمير إلا أن ردت قائلاً : مجنوعهما خمسة .  
وبغته ردت جرس الطائيف ...



إِلَها مُكَالِمَةً هَائِلَةً مِنَ الْخَالَةِ سَامِيَا ، قَالَتْ سَلِمَى لِأُمِّهَا :  
مَسَاءَ الْحَرِّ يَا أُمِّي ، فَتَحْنُ مُنْصَبِّطُونَ جَدًّا ... سَوْفَا نَقْفَرُجُ  
عَلَى الثَّلَاقِز ... إِنْجَحِي لَنَا أَلَا نَنَامُ بِالْحِجْرَا .

وَعَلَى الشَّاشَةِ ، ظَهَرَ صَحْنٌ طَائِرٌ ، مَا لَيْتَ أَنْ حَطَّ وَسَطَ  
حُرْمَةٍ مِنَ الْأَضْوَاءِ الْمُبْهَرَةِ ، تَمَارُجُ فِيهَا الْأَحْمَرُ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَخْضَرُ .  
وَتَرَجَّلَ مِنَ الْمَرْكَبَةِ مَخْلُوقٌ فُضَائِيٌّ مُخِيفٌ ذُو عَيْنَيْنِ حَاجِطَتَيْنِ  
تَلْقِيعَتَيْنِ كَأَشْيَعَةِ اللَّيْزَر ، وَفَوْقَ رَأْسِهِ خُوْدَةٌ عَجِيَّةٌ ...

قَالَتْ سَلِمَى وَقَدْ غَطَّتْ إِحْدَى عَيْنَيْهَا : أَنَا لَا أَحِبُّ  
مُشَاهَدَةَ هَذَا ...



... لتنتقل إلى قنطرة أخرى ، وقالت تولين : إشتايد إذاً فيلماً مُسحلاً ،  
 فأيّ فيلم يُفضّلون ؟  
 - مئة كلبٍ وكَلْب .



- لا فقد سمناء ، فحجّذا لو تفرّج على فيلم مُضحك .  
 - ليكن ...

حاز الفيلم إعجاب الجميع ، فطافوا يضحكون ويُهيفون .

وسألت تولين الثوم أن تساعدنا  
في إعداد الطعام ، فاعتارنا نحضر  
الصلصة لتبيل السلطة . قالت سولي  
لأختها :



- علينا أولاً مزج كمية كبيرة من الزيت ،  
والخل ، والملح ، والبهار ...



- وماذا لو أضفنا قليلاً من السكر إلى المزيج ؟  
- هذا أفضل بالتأكيد .



- أحياناً نضيف أمنا البصل إلى السلطانية ،  
غير أنه لا ذئع ، ويُذمُّعُ العيون .



وارفَع صوتُ تولين : إلى المائدة ، إلى المائدة يا أولاد . سوف نأكلُ الدجاجَ وشرائحَ اللحم .  
وقاطعتها سلمى قائلة : أنا أفضِّلُ القِشدةَ المثلَّجةَ .





وأوعزت تولين إلى الجميع باللّهاب إلى الاستحمام ، إنها فرصة أخرى  
للّسبة ، فامتلا المغطس برغوة الصّابون ، وأخذ صبرٌ يصنع الفقاعات ،



فيما سلسى وسلوى قرّنانِ بعضهما بالماء ،  
وتضاحكان ، يُشارِكهما اللّهُو كلُّهُما ...





وقالت تولين للثوم : أريدني كيف تريدان يلين الثوم  
يا عزيزتي ، وما هي إلا لحظات حتى علا صراخهما :  
- هذا لباسي .

- لا ، بل هو لباسي ، بينما يحاولان قيصراً فض  
الشراع بينهما .

ولاحظت تولين أن الحمام قد بات في حالة يرثى لها ، فعكفت على تشييد الماء الذي  
التصّر في كل مكان ، فتهتت وفتست لنفسها :



أما أن لهما أن تكفّا عن المشاهدة ؟ لا ريباً ألهما متهتتان ولا بد أن تصما .



حَمَلْتُ تَوَلِيْنُ سَلَوَى لِقَلْبِهَا إِلَى فِرَاشِهَا ، فَكَادَتْ أَنْ تَغْفُوَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهَا :  
- لَيْلَةٌ هَادِئَةٌ ، وَأَحْلَامٌ سَعِيدَةٌ ، وَلَا يَخْطُرُكَ بِإِلَّاكَ الْمَخْلُوقُ الْفَضَائِلُ .



وَقَفَّسَتْ تُولِيَّ الصُّعْدَاءِ لِأَنَّ الْخُدُوءَ قَدْ نَحِمَ عَلَى الْمَسْرُولِ بَعْدَ نَوْمِ الطُّفْلَتَيْنِ ،  
 أَلَا يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَنَعَّمَ بِالرَّاحَةِ فِي عِجَامِ هَذِهِ الْأَمْسِيَةِ الصَّائِغَةِ ؟ وَلِتَعْلَمُوا يَا أَعِزَّائِي  
 أَنَّ تُولِيَّ مَهْمَةٌ الْأُمِّ ، وَإِنَّ لَفَتْرَةَ وَحِيدَةٍ ، لَيْسَ بِالْأَمْرِ السَّهْلِ !  
 - كَوَكُو ، لَقَدْ خُذْنَا ! وَتَقَفَّسَتْ تُولِيَّ وَقَدْ تَمَلَّكَتْهَا الدُّعْمَةُ ، وَقَالَتْ لِلأَخْتَيْنِ :  
 - هَا أَتُمَا مِنْ حَلِيدٍ ! لَا .. لَا .. فَأَنَا أَحْلَمُ !..  
 - أَلَا تَرَوْنِ لَنَا حِكَايَةَ أُخْرَى ؟  
 - لَا فَالْوَقْتُ قَدْ تَأَخَّرَ ، وَأَنَا مُتَهَكَّةٌ جِدًّا . إِلَى سَرِيرَتَيْكُمَا فَوْرًا ،  
 لِأَنَّ وَالدَّيْكَمَا يَوْشِكَا أَنْ يَمُودَا ...





© Edouard CARTIERMAN Belgium

تصویر سگ دو رنگی که در حال بازی است. این تصویر به عنوان یک اثر هنری در کتابخانه دیجیتال ایران ثبت شده است. © ۱۳۹۵

RF © 2008 Edouard CARTIERMAN Belgium

All rights for this digital edition reserved and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form, without written permission of the rights holder in accordance with CASTERMAN Belgium.





- |    |                          |    |                       |    |                        |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|------------------------|
| 1  | تولين في المدرسة         | 18 | تولين أم صغيرة        | 35 | تولين تكتسب الموسيقى   |
| 2  | تولين في رحلة            | 19 | تولين في عيد ميلادها  | 36 | تولين تبيع كلتها       |
| 3  | تولين في البحر           | 20 | تولين تعطي بالحدائق   | 37 | تولين في الغابة        |
| 4  | تولين في الشوارع         | 21 | تولين تركب الدراجة    | 38 | تولين والمدرسة         |
| 5  | تولين ، مرسى بالمدرسة    | 22 | تولين راقصة الأوبرا   | 39 | تولين والبازار الفصحية |
| 6  | تولين في الشوارع الشعبية | 23 | تولين في عيد الأحرار  | 40 | تولين والأربعة للشهرة  |
| 7  | تولين على شاطئ المسرح    | 24 | تولين تجلب الطعام     | 41 | تولين في ليلة العيد    |
| 8  | تولين في الجبل           | 25 | تولين تتعلم الشبابة   | 42 | تولين والبيت الجديد    |
| 9  | تولين في المحرم          | 26 | تولين مرسى            | 43 | تولين في حفل تكريمي    |
| 10 | تولين على متن الباحرة    | 27 | تولين تزور خالتها     | 44 | تولين والقط للشرطة     |
| 11 | تولين وقصود الشقة        | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين وراة السمور      |
| 12 | تولين في المنزل          | 29 | تولين تتعلم الملاحة   | 46 | تولين والحافلات        |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصديقها الدوري  | 47 | تولين مرسى             |
| 14 | تولين تتسوق              | 31 | تولين والبنات كمشوى   | 48 | تولين في درس الاستكشاف |
| 15 | تولين في الطائرة         | 32 | تولين في عيد الأم     | 49 | تولين في درس الرسم     |
| 16 | تولين تركب الخيل         | 33 | تولين في القطار       | 50 | تولين في بلاد الجبال   |
| 17 | تولين في المترو          | 34 | تولين في المدرسة      | 51 | تولين في درس الطهي     |

© CM1-47

ISBN 2-203-10147-4



6 214001 440473